سلسلة تفريغات شبكة بينونة

الأحكام الشرعية لفصل الشتاء

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

من هنا باقي التفريغات

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغا

لمحاضرة بعنوان

الأحكام الشرعية لفصل الشتاء

للشيخ:

إبراهيم بن عبد الله المزروعي

حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

أما بعد...

فإننا نحمد الله ﷻ على نعمة الإسلام، وعلى نعمة الصحة والأمان، كما نشكر القائمين على مركز رياض الصالحين بدبي على جهودهم الخيرية والعلمية؛ ومنها هذه المحاضرة، فنسأل الله ﷻ أن يرزق الجميع الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعل ذلك في موازين أعمالهم يوم القيامة.

✡هذه المحاضرة بعنوان: الأحكام الشرعية لفصل الشتاء.

وهذه بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالشتاء، لم ترد كلمة الشتاء إلا مرة واحدة في سورة قريش.

✍**قال الإمام مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ: "الشتاء نصف السنة، والصيف نصفها" نقله عنه القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره، في المجلد العشرين.

ثم نقل أبو بكر بن العربي الفقيه المالكي رَحِمَهُ اللَّهُ **في كتابه [أحكام القرآن] في المجلد الرابع، 1982، نقل هذا الأثر عن الإمام مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقوله: "الشتاء نصف السنة، والصيف نصفها".

✍**قال أبو بكر بن العربي** رَحِمَهُ اللَّهُ: "والذي قال مالك أصح لأجل قسمة الله الزمان قسمين، ولم يجعل لهما ثالثًا".

←نزول المطر في الشتاء قد يكون رحمة، وقد يكون عذابًا كما هو الواقع في عالم الناس.

وفي الصحيحين عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: **وكانَ إذا رَأى غَيْمًا أوْ رِيحًا عُرِفَ في وجْهِهِ، قالَتْ: يا رَسولَ اللهِ إنَّ النّاسَ إذا رَأَوُا الغَيْمَ فَرِحُوا رَجاءَ أنْ يَكونَ فيه المَطَرُ، وأَراكَ إذا رَأَيْتَهُ عُرِفَ في وجْهِكَ الكَراهيةُ، فَقالَ: يا عائِشَةُ ما يُؤْمِنِّي أنْ يَكونَ فيه عَذابٌ؟ عُذِّبَ قَوْمٌ بالرِّيحِ، وقدْ**

رَأى قَوْمٌ العَذابَ، فَقالوا: ﴿قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف الآية ٢٤]»[1] والحديث في الصحيحين.

كذلك روى مسلم في صحيحه عن عائشة قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ الرِّيحِ وَالْغَيْمِ، عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ سُرَّ بِهِ، وَذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ، وَيَقُولُ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ: «رَحْمَةٌ»[2].

قال النووي في شرح مسلم: "وكان خوفه ﷺ أن يعاقبوا بعصيان العصاة".

وسروره لزوال سبب الخوف.

وسنذكر في هذه المحاضرة بعض الأحكام الشرعية التي تتعلق بفصل الشتاء في أبواب الطهارة، والصلاة، والمساجد، والصيام والأذكار وغيرها حتى يكون المسلم على بينة من دينه، وعلى علمٍ بالأحكام الشرعية التي تتعلق بفصل الشتاء.

ففي باب الطهارة نذكر بعض المسائل:

منها: ماء المطر طاهر في نفسه مطهر لغيره.

قال الله ﷻ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ [الفرقان الآية ٤٨].

فالمطر طهور يجوز الوضوء منه، والاغتسال منه، فهو طاهر.

مسألة ثانية: الوضوء في البرد من كفارات الذنوب، ومن أسباب رفع الدرجات، قال ﷺ: «ثَلَاثٌ كَفَّارَاتٌ، انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وإِسْبَاغُ الْوضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ وَنَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ» والحديث صحيحٌ رواه الطبراني وغيره في صحيح الجامع الصغير وفي السلسلة الأحاديث الصحيحة 1802.

قال المناوي رَحِمَهُ اللهُ في شرحه: "السبرات هي شدة البرد" السبرات جمع سبرة، والسبرة هي شدة البرد كما في [فيض القدير].

(1) - أخرجه البخاري (4828، 4829) ومسلم (899).
(2) - أخرجه مسلم (899).

✍**وقال القرطبي أيضًا في كتابه [المفهم] في المجلد الثالث، قال:** "إسباغ الوضوء في المكاره؛ أي تكميله وإيعابه مع شدة البرد وألم الجسم ونحوه".

إذًا الوضوء في البرد في فصل الشتاء من الكفارات للذنوب.

←**فعلى المسلم** أن يحرص على الوضوء، ويصبر على شدة البرد، وأن يسبغ وضوئه أي يتم وضوئه كما أُمر لينال هذا الفضل العظيم.

⇦**مسألة أخرى**: إذا نزل المطر، وابتلت الشوارع، واختلط الماء بالطين، وطين الشوارع الأصل فيه الطهارة لا يجب غسله من الثوب؛ كما في مصنف عبد الرزاق عن عدة من التابعين أنهم كانوا يخوضون الماء والطين في المطر، ثم يدخلون المسجد فيصلون.

⇦**أيضًا من المسائل التي تتعلق بالطهارة**: المسح على الخفين، والجوربين.

وهذه رخصة؛ في الحضر يُشرع المسح يومٌ وليلة، إذا لبس الخفين على طهارة، وثبت ذلك في كثير من الأحاديث الصحيحة، وجاء المسح على النعلين في الوضوء عن كثير من الصحابة –رضي الله عنهم– وهذه رخصة.

❍**في باب الصلاة مسائل أيضًا**: نزول المطر يجيز التخلف عن مسجد الجماعة للعذر، صلاة الجماعة في المسجد واجبة على الرجال لحديث: «**مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِهِ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ، إِلَّا مِنْ عُذْرٍ**» (1)

فالمطر عذرٌ للتخلف عن الجماعة سواء كان قليلًا أو كثيرًا لحديث أسامة بن عمير ﷺ **قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَأَصَابَنَا مَطَرٌ، لَمْ يَبُلَّ أَسَافِلَ نِعَالِنَا، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَنْ صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ» رواه أحمد وأبو داود وصححه ابن خزيمة.**

وبوّب عليه ابن حبان في صحيحه قال: "ذكر البيان بأن حكم المطر القليل وإن لم يكن مؤذيًا حكم الكثير المؤذي منه".

(1) - أخرجه ابن حبان (2064).

✍وقال القرطبي في [المُفهم] في المجلد الثالث بعد أن ذكر أحاديث الرخصة، قال: "وظاهرها جواز التخلف عن الجماعة للمشقة اللاحقة من المطر والريح والبرد، وما في معنى ذلك من المشاق المحرجة في الحضر والسفر".

وفي صحيح مسلم عن جابر ﷺ قال: قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَمُطِرْنَا، فَقَالَ: «لِيُصَلِّ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ»[1].

فرخص لهم النبي ﷺ الصلاة في رحالهم، وعدم حضور مسجد الجماعة بسبب المطر، وبوَّب ابن حبان أيضًا في صحيحه بقوله: "ذكر البيان بأن الأمر بالصلاة في الرحال لمن وصفنا أمر إباحة لا أمر عزم".

⇦**أيضًا من مسائل الصلاة**: الآذان في المطر أو البرد.

يقول المؤذن بدل (حي على الصلاة): (صلوا في رحالكم)، أو يقول بعد الانتهاء من الآذان: (صلوا في رحالكم)، أو (صلوا في بيوتكم).

أو يقولها بعد الحيعلتين؛ بعد حي على الصلاة، حي على الفلاح، يقول: (صلوا في رحالكم).

كما في الصحيحين عن ابن عباس أنه قال لمُؤَذِّنِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ: إِذَا قُلْتَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَلاَ تَقُلْ حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ، قُلْ: «صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ»، ثم قال ابن عباس: "فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي"؛ يعني رسول الله ﷺ.[2]

أيضًا ورد في الصحيحين عن نافع قال: **قَالَ: أَذَّنَ ابْنُ عُمَرَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ بِضَجْنَانَ، ثُمَّ قَالَ: صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ مُؤَذِّنًا يُؤَذِّنُ، ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِهِ: «أَلاَ صَلُّوا فِي الرِّحَالِ» فِي اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ، أَوِ المَطِيرَةِ فِي السَّفَرِ.**[3]

إذًا هنا دليل كان يأمر مؤذنًا يؤذن، ثم يقول: على إثره؛ على إثر الآذان، بعد الانتهاء من الآذان: «أَلاَ صَلُّوا فِي الرِّحَالِ».

✍إذًا يجوز التخلف عن الجماعة حين العذر.

---

(1) - أخرجه مسلم (6890).
(2) - أخرجه البخاري (901)، وفي مسلم (699).
(3) - أخرجه البخاري (632)، ومسلم (23/ 697).

⇦**مسألة أخرى أيضًا في الصلاة:** مشروعية الجمع بين الصلاتين في المطر، وعند وجود حاجة أو شيء لم يتخذه عادةً، وإذا وجد الحرج والمشقة على المسلم يُشرع له الجمع بين الصلاتين ولو في الحضر، والجمع رخصة منوطة بدفع الحرج والمشقة والأخذ بها يرفع كثير من الحرج عن أناس قد تضطرهم أعمالهم أو ظروف قاهرة إلى الجمع بين صلاتين؛ كالأطباء، ورجال المطافئ، وغيرهم.

في صحيح مسلم (705) عن ابن عباس أنه قال: «**صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا سَفَرٍ**»[1]؛ **يعني في حالة الإقامة.**

صححه ابن عبد البر في [الاستذكار]، وأيضًا رواه مالك في [الموطأ].

✍**ثم قال، قال ابن عبد البر:** "أرى ذلك كان في مطر" ووافقه الشافعي وغيره.

☜**وأيضًا تبين أن العلة في الجمع هي** رفع الحرج عن الأمة.

✍**وقال ابن المنذر في [الأوسط] في المجلد الثاني:** "ولا معنى لحمل الأمر فيه على عذر من الأعذار؛ لأن ابن عباس قد أخبر بأن العلة رفع الحرج".

✍**قال النووي أيضًا في شرحه لصحيح مسلم في المجلد الخامس، قال:** "وذهب جماعة من الأئمة إلى جواز الجمع في الحضر للحاجة لمن لا يتخذه عادة.

وهو قول ابن سيرين، وأشهب من أصحاب مالك، وعن جماعة من أصحاب الحديث، واختاره ابن المنذر".

وأيضًا هكذا قال ابن حجر في [الفتح]، في المجلد الثاني 24، وهكذا قال الزرقاني أيضًا في شرحه للموطأ المجلد الأول.

✍**وقال الخطابي** رَحِمَهُ اللهُ: "وهو قول مالك والشافعي وأحمد" كما في [معالم السنن] في المجلد الأول 246.

إذًا لا فرق أيضًا بين المسجد القريب والبعيد في جواز الجمع في المطر.

---

(1) - أخرجه مسلم (705).

➢ولا يُجمع بعذر المطر في البيت والمصلى، وإنما في المسجد فقط؛ لأن الخروج إليه مظنة المشقة. قاله الشافعي في [الأم]، في المجلد الأول، 95.

إذًا هذا بعذر المطر، والبرد، والريح ونحوها.

➢**والجمع هنا بين الصلاتين** لا يجوز إلا في جماعة المسجد، لكونه عذرًا عامًا.

➢**أما العذر الشخصي**؛ كالمرض والأذى والحرج الخاص ونحو ذلك؛ فإنه جائز لكونه متعلقًا بالمشقة التي تلحق المصلي الفرد، وليس متعلقًا بالمطر في فصل الشتاء.

➢**والمرأة في هذا العذر** كالرجل في عذر المشقة، والحرج والمرض والأذى، فيُشرع للرجل وللمرأة أيضًا الجمع بين الصلاتين في الحضر؛ إذا وجد الحرج والمشقة والمرض، يُشرع.

والنبي ﷺ يقول: «إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ أَمْرٌ يَخْشَى فَوْتَهُ فَلْيُصَلِّ هَذِهِ الصَّلَاةَ»[1].

يعني الجمع بين الصلاتين.

⇦**أيضًا من مسائل الشتاء التي تتعلق بالصلاة**: صلاة السنن عند الجمع.

فإذا احتاج المسلمون في الجماعة للجمع بين الصلاتين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء عند المطر؛ فصلاة السنن عند الجمع.

✍**قال النووي** رَحِمَهُ اللَّهُ: "والصواب الذي قاله المحققون أنه يصلي سنة الظهر التي قبلها، ثم يصلي الظهر، ثم العصر، ثم سنة الظهر التي بعدها، ثم سنة العصر" هذا الذي رجحه النووي وموافق للأدلة وكلامه في كتابه [روضة الطالبين]، في المجلد الأول، 402.

⇦**أيضًا من المسائل التي تتعلق بالصلاة، ولها علاقة أيضًا بفصل الشتاء**: كيف الآذان والإقامة عند الجمع؛ عند الاحتياج الجمع بين الصلاتين؛ الجماعة في المسجد بعذر المطر، أو البرد الشديد؟ كيف الآذان والإقامة؟

❍**هما قولان.**

←**فجمهور أهل العلم، وهو الراجح**: أنه يؤذن آذان واحد، ويقام لكل صلاة إقامة خاصة بها.

(1) - أخرجه النسائي (597) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، في المجلد الثالث، 358.

←**ودليلهم**: حديث جابر ﷺ كما عند مسلم، يقول جابر:« أن النبي ﷺ **صلى الصلاتين بعرفة بآذان واحد وإقامتين، وأتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بآذان واحد وإقامتين**»[1].

✍**قال الشافعي في [الأم]، المجلد الأول 106**: "وفيه الدلالة على أن كل من جمع بين الصلاتين، في وقت الأولى منهما، أقام لكل واحدة منهما، وأذن للأولى، وفي الآخرة يقيم بلا آذان" هذا كلام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

إذًا لو احتاج الناس بسبب المطر، وبسبب البرد الشديد، واتفق أهل المسجد على الجمع بين الصلاتين؛ الأخذ بهذه الرخصة يجمعون بين الظهر والعصر جمع تقديم، فيكون آذان واحد، ثم يقام لصلاة الظهر، ثم يقام لصلاة العصر.

آذان واحد وإقامتان، وهكذا إذا أراد الجمع بين المغرب والعشاء؛ آذان واحد وإقامتان.

⇦**أيضًا من المسائل المهمة التي يحتاجها الناس في فصل الشتاء بسبب البرد الشديد في صلاتهم**: تغطية الفم في الصلاة، والسدل في الصلاة.

فعن أبي هريرة ﷺ **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «نَهَى عَنِ السَّدْلِ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْ يُغَطِّيَ الرَّجُلُ فَاهُ»**[2].

تغطية الفم؛ وهو التلثم يكون غالبًا من شدة البرد في الشتاء، وقد يفعل في الصيف.

✍**والسدل قال ابن الأثير في [النهاية] المجلد الثالث**: "هو أن يلتحف بثوبه من شدة البرد يلتحف بثوبه، ويُدخل اليدين من داخل، ويركع ويسجد وهو كذلك، وهذ مضطرد في القميص وغيره من الثياب" هذا كلام ابن الأثير.

هذا هو معنى السدل الذي جاء في الحديث: **«نَهَى عَنِ السَّدْلِ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْ يُغَطِّيَ الرَّجُلُ فَاهُ»**؛ أن يلتحف بثوبه لشدة البرد، ويُدخل يديه من الداخل، ويركع ويسجد وهو كذلك تحت اللحاف، تحت الثوب.

---

(1) - أخرجه مسلم (1218).
(2) - رواه أبو داود (643) والترمذي وصححه ابن خزيمة.

وكذلك أيضًا وضع الملابس كالمعطف ونحوه على الكتفين دون إدخال الأيدي في الأكمام، والسدل في البرد الشديد يُستثنى، الالتحاف في الصلاة الأصل فيه النهي في الأمور أو في الأوقات العادية، لكن مع شدة البرد بسبب المشقة يُرخص في السدل.

كما روى أبو داود في سننه بسند صحيح من حديث وائل بن حجر في صفة صلاة النبي ﷺ، قال في آخر الحديث وائل ﷺ: «ثُمَّ جِئْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ فِيهِ بَرْدٌ شَدِيدٌ فَرَأَيْتُ النَّاسَ عَلَيْهِمْ جُلُّ الثِّيَابِ تَحَرَّكُ أَيْدِيهِمْ تَحْتَ الثِّيَابِ»[1].

إذًا كانوا يسدلون في صلاتهم بسبب البرد الشديد، فهذا استثناء.

وهكذا أيضًا تغطية الفم في الصلاة؛ فيه نهي كما جاء في الحديث قبل قليل الذي رواه أبو داود والترمذي وصححه ابن خزيمة، «نَهَى عَنِ السَّدْلِ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْ يُغَطِّيَ الرَّجُلُ فَاهُ»؛ **عند البرد الشديد يجوز** هذه رخصة بسبب المشقة.

وهكذا صلاة الاستسقاء أيضًا؛ غالب البلاد تقيم صلاة الاستسقاء في فصل الشتاء.

☜فينبغي للمسلم أن يتعلم أحكام صلاة الاستسقاء؛ والاستسقاء هو طلب السقيا.

- وإما أن تكون صلاة الاستسقاء بأمر ولي الأمر.
- أو أن يستسقي الإمام خطيب الجمعة يطلب السقيا من رب العالمين: (اللهم اسقنا) وهو على المنبر.

إما بصلاة الاستسقاء، وإما باستسقاء الإمام على المنبر يوم الجمعة، وهذه لها أحكام، يُرجع إلى أحكام الاستسقاء، وجاءت الأدلة على ذلك.

❍**أيضًا من باب المساجد فيما يتعلق بفصل الشتاء**: قطع الصفوف بسبب المدفئة.

لأن من شدة البرد قد يأتي المصلون بالمدافئ، المدفئة في المسجد فيضعونها بين الصفوف لتدفئة المصلين، فلا يجوز وضعها بين الصفوف؛ لأنها تقطع الصفوف، فإذا كان شرعنا نهى عن الصلاة بين السواري في المسجد؛ لأنها تقطع الصفوف.

---

(1) - أخرجه أبو داود (727).

قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: "ومثل ذلك في قطع الصف بالمدافئ التي توضع في بعض المساجد وضعًا يترتب منه قطع الصف دون أن ينتبه لهذا المحذور إمام المسجد والمصلون" هذا كلامه في [السلسة الصحيحة]، في المجلد الأول، 592.

إذًا قطع الصفوف يُنتبه لها في فصل الشتاء، وعند البرد الشديد، لا توضع المدافئ بين الصفوف؛ لأنها تقطع الصفوف.

أيضًا من جهل كثير من الناس تحدث فوضى، ولغط، عند الجمع بين الصلاتين بسبب جهل الناس بهذه الرخصة، قد يختلف أهل المسجد في الجمع بين الصلاتين وعدمه، فلا بد أن يُنتبه أن المساجد لها حرمة ومهابة ومكانة، لا يجوز رفع الصوت فيها، وهنا الإمام هو سيد الموقف هو الذي يتحمل مسئولية فعله بينه وبين ربه، إمام المسجد هو الذي يقرر الجمع بين الصلاتين بعد أن يستشير الناس، أو يرجع إلى المسئول عنه.

فإذا قرروا الجمع بين الصلاتين بسبب البرد فعلها الإمام وعلى الناس أن يتبعونه، بدون إثارة اللغط والفوضى في المسجد، والإمام مسئول عن ذلك؛ فمن رضي بجمع الإمام فليجمع بين الصلاتين، ومن لم يرضَ يصلي بنية النفل، أو ينصرف صامتًا هادئًا من المسجد.

⇦أيضًا من الأحكام التي لابد من التذكير فيها في باب الصوم في فصل الشتاء: أن يغتنم المسلم أيام الشتاء الباردة، وقصر النهار، وطول الليل أن يغتنمه في الصوم.

الإكثار من الصوم في أيام الشتاء، وقد حثَّ النبي ﷺ على ذلك كما في الحديث الذي رواه أحمد وغيره، وهو حديث حسن لغيره كما قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في [السلسلة الصحيحة] 1922، يقول ﷺ: «الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ».

فينبغي للمسلم أن يغتنم فصل الشتاء؛ بالإكثار من الصوم، صيام النافلة، يتزود للآخرة ﴿فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البَقَرَة الآية ١٩٧] ، ومن التقوى الصيام، والصوم فضله عظيم عند رب العالمين.

⇦**أيضًا من باب الأذكار في فصل الشتاء: على** المسلم أن يتعلم أذكار الاستسقاء.

إذا أُقيمت صلاة الاستسقاء يعني طلب السقيا من رب العالمين؛ اللهم اسقنا، اللهم أغثنا.

تعلم هذه الأذكار وهي كثيرة في كتب الأذكار، وعند الاستسقاء يُكثر من الدعاء ومن الاستغفار.

فيقول الله ﷻ كما في سورة نوح: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١﴾ [نُوح من الآية ١٠ الى الآية ١١].

➢**فعند طلب الاستسقاء على المسلمين** أن يكثروا من الاستغفار والتوبة، والإنابة إلى رب العالمين لعل الله ﷻ أن يرحمهم، وأن يُغيثهم.

➢**وأن يتعلم أيضًا المسلم في باب الأذكار في فصل الشتاء** يتعلم أدعية رؤية الريح كما في صحيح مسلم حديث عائشة –رضي الله عنها–: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»**[1].

وأدعية أخرى لرؤية الريح في كتب الأذكار؛ فعلى المسلم أن يعتني بهذه الأذكار، وقد وردت أذكارٌ خاصة، وهكذا الدعاء عند رؤية السحاب والمطر في فصل الشتاء، كما في حديث عائشة – رضي الله عنها–: **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ إِذَا رَأَى نَاشِئًا** – يعني غيما – **فِي أُفُقِ السَّمَاءِ تَرَكَ الْعَمَلَ وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا» فَإِنْ مُطِرَ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا»**.

يقول إذا نزل المطر: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا»[2]، وفي رواية: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا»[3].

والحديث رواه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد قبلهما بسند قوي.

والرواية الأخرى: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا»؛ صحت عند الإمام البخاري في الصحيح (1032) رقم الحديث.

فهذه أحكام الشتاء في أبواب الطهارة، وفي أبواب الصلاة، وفي أبواب الصيام، وهكذا في أبواب الآذان والإقامة، وأيضًا في أبواب الاذكار، وأبواب المساجد ينبغي للمسلم أن يعتني بها.

---

(1) - أخرجه ابن ماجه (1918).
(2) - أخرجه النسائي (1533).
(3) - أخرجه البخاري (1032).

⇦**وأيضًا من الأحكام الشرعية أيضًا لفصل الشتاء**: ما جاء في صحيح مسلم عن أنس ﷺ قال: **أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَطَرٌ، قَالَ: فَحَسَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَوْبَهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ:** «لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى»[1]؛ يعني هذا المطر الذي نزل من السماء.

☜هذه سنة أيضًا يغفل عنها كثير من الناس، وغالبًا يكون في فصل الشتاء عندما ينزل المطر، المسلم يفعل هذه السنة يحسر عن ثوبه، عن عاتقه، عن يديه حتى يُصيبه المطر النازل من السماء كما فعل النبي ﷺ في هذا الحديث؛ الذي رواه مسلم في صحيحه.

⇦**أيضًا في فصل الشتاء، وإذا كثرت الأمطار تحدث بعض السيول والفيضانات في بعض البلاد،** وفي بعض الأراضي الهابطة النازلة، فيُبتلى كثير من الناس بتخريب بيوتهم وطرقهم، بل منهم من يبتلى بالغرق نتيجة الفيضانات والسيول في فصل الشتاء، فإذا كان من غرق في هذه الفيضانات على دين وصلاح وحسن حال يرجى له الشهادة، إذا مات غريقًا كما نص على ذلك حديث رسول الله ﷺ في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ...**»[2] **وذكر منها الغرق.**

الغرق من مات غريقًا مسلمًا على دين وصلاح يرجى له الشهادة، فهذا أيضًا له علاقة بالأحكام الشرعية لفصل الشتاء.

وهكذا في البرد الشديد أيضًا في فصل الشتاء، والبيوت يجب أن يُنتبه إلى أمرٍ، يجب أن يُحذر حذرًا شديدًا من إبقاء المدافئ بأنواعها كافة مشتعلة حال النوم، يوقدون المدافئ للتدفئة من شدة البرد، وينامون فيتركونها مشتعلة، وهذا فيه خطر؛ خطر الاحتراق، أو الاختناق في الغرفة أو في الخيمة، ولذلك أمر النبي ﷺ بإطفاء النار عند النوم، قال ﷺ: «**فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ**» [3].

وقال أيضًا ﷺ: «**لاَ تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ**» [4].

---

(1) - أخرجه مسلم (898).
(2) - أخرجه مسلم (1914).
(3) - أخرج البخاري (6294) ومسلم (2016).
(4) - أخرجه البخاري (6293) ومسلم (2015).

⇦**قال ابن حجر في [الفتح] في شرحه لهذا الحديث: 6293 في صحيح البخاري، قال ابن حجر في المجلد الحادي عشر**: "قيده بالنوم"، «لاَ تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ»، قال ابن حجر: "قيده بالنوم، لحصول الغفلة به غالبًا. ويُستنبط منه أنه متى وجدت الغفلة حصل النهي" انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

❍**هذه بعض الأحكام الشرعية التي تتعلق بفصل الشتاء يتبين منها**: أن ديننا وشريعتنا جاءت شاملة لكل حياة الناس، وبيان الأحكام الشرعية في جميع شئونهم، وهذه بعض الأحكام التي تتعلق بالمسائل في فصل الشتاء.

☼**تنبيه**:

نختم بتنبيه على بعض الأحاديث الضعيفة التي لها صلة بالموضوع بفصل الشتاء.

وينبغي الحذر من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وينبغي تنبيه الناس على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة ليحذرها الناس، لا يؤخذ الدين من الأحاديث الموضوعة والضعيفة، وهناك كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة انتشرت بين الناس، فلابد من التنبيه عليها في جميع الأبواب.

❍**ومن الأبواب**: الباب الذي يتعلق بالأحكام الشرعية لفصل الشتاء.

وهناك أُنبه على خمسة أحاديث اشتهرت بين الناس، وهي تتعلق بفصل الشتاء، قد يتداولها بعض الناس في وسائل التواصل في فصل الشتاء فينبغي الحذر والتحذير من هذه وبيان ضعفها حتى لا يعمل بها الناس، وحتى يحذروا من العمل بالأحاديث الضعيفة.

❍**حديث**: «الشِّتَاءُ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِ».

✍**قال أحمد عن أحد رواة هذا الحديث؛ وهو عمر بن دراج، قال أحمد**: "أحاديث دارج منكرة".

✍**وذكر الحافظ ابن الجوزي** رَحِمَهُ اللَّهُ **في كتابه [الواهيات]، في صفحة 501**: "هذا الحديث: «الشِّتَاءُ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِ»؛ وهو من الأحاديث الواهية الضعيفة جدًا".

❍**أيضًا هناك حديث يتداوله بعض الناس، وخاصة بعض الخطباء الذين لا يتحرون ولا يُفرقون بين الأحاديث وغيرها، حديث:** «لَوْلَا شَبَابٌ خُشَّعٌ، وَشُيُوخٌ رُكَّعٌ، وَأَطْفَالٌ رُضَّعٌ، وَبَهَائِمُ رُتَّعٌ، لَصُبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابَ صَبًّا».

هذا بإسناده إبراهيم بن خثيم بن عراك متروك كما قال النسائي وهو ضعيف ابن ضعيف.

✍**قال الساجي** رَحِمَهُ اللَّهُ: "فالحديث أيضًا موضوع".

❍**هناك أيضًا حديث آخر:** «اللَّهُمَّ سُقْيَا رَحْمَةٍ، لَا سُقْيَا عَذَابٍ».

✍**قال الألباني في [تمام المنة] صفحة 266:** "في سنده إبراهيم بن يحيى الأسلمي، متروك متهم بالكذب" أحد رواة هذا الحديث «اللَّهُمَّ سُقْيَا رَحْمَةٍ، لَا سُقْيَا عَذَابٍ».

❍**وأيضًا حديث:** «اتقوا البرد؛ لأنه قتل أخاكم أبا الدرداء».

هذا حديث موضوعٌ ضعيف باطل.

دليل بطلانه أنا أبا الدرداء مات بعد النبي ﷺ، فكيف يقول النبي ﷺ: «اتقوا البرد؛ لأنه قتل أخاكم أبا الدرداء»، وأبو الدرداء مات بعد النبي ﷺ هذا دليل على بطلان هذا الحديث، ولذلك ذكره السخاوي في [المقاصد الحسنة] رقم 19.

وهناك أحاديث أخرى أيضًا تنتشر بين الناس، فعلى المسلم أن يحذر مثل هذه الأحاديث، وأن يُحذر الناس منها، فلا بد من العناية بالسنة، والعمل بالأحاديث الصحيحة والمقبولة في جميع شئوننا.

هذا ما أردنا أن نذكره في هذه المحاضرة، في بيان بعض المسائل والأحكام لفصل الشتاء، وينبغي على المسلم أن يتفقه في أمور دينه، وينبغي له أن يتعلم هذه الأحكام الشرعية لفصل الشتاء.

فإذا أقبل فصل الشتاء علينا أن نعمل بهذه المسائل، وهذه الأحكام الشرعية ليكون المسلم على بينة من دينه، فنسأل الله ﷻ أن يفقهنا وإياكم في ديننا، كما نسأله ﷻ أن يحفظ بلادنا دولة الإمارات، وبلاد المسلمين من كل سوء وفتنة، كما نسأله ﷻ أن يوفق ولاة أمورنا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقهم البطانة الصالحة.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem

【 في كي Vk 】

https://vk.com/baynoonanet

【 Linkedin لينكدان 】
https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 Reddit ريديت 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 chaino تشينو 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 Pinterest بنترست 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 Snapcha سناب شات 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية